فصل في أصول العلم والدين قال الله تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا إلى قوله ومن يتول الله
ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون وقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال
تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وفي التشهد التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وهذه الأصول التي أسسها عمر بن الخطاب لشريح حيث قال اقض بما في كتاب الله فإن لم يكن فبما في سنة
رسول الله فإن لم يكن فبما أجمع عليه الناس وفي رواية فبما قضى به الصالحون وكذلك قال ابن مسعود
[illegible] فإن لم يكن في سنة رسول الله فبما أجمع عليه الناس
[illegible] الاجتماع
[illegible] عند النزاع [illegible]
[illegible] الموافقة والمتابعة
[illegible]
فأما الأمر باتباع [illegible] اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم [illegible] فاتبعوه
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول [illegible] فردوه إلى الله والرسول
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
[illegible]

وأما السلف [illegible] أحدها [illegible] بل هو [illegible] وأولي الأمر [illegible]
[illegible] ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين [illegible] الحق [illegible] لما كان لهم العزة [illegible]
ومنها قوله [illegible] إنما وليكم الله [illegible]
ومنها قوله [illegible] أطيعوا [illegible] عليهم [illegible] اتباع سبيلهم
ومنها قوله ويتبع غير سبيل المؤمنين [illegible]
ومنها قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
[illegible] الشهداء على الناس [illegible]
أهل الجنة وأهل النار [illegible] أنتم شهداء الله في الأرض [illegible]
[illegible] هذا مطلقا
ومنها قوله كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر [illegible]
[illegible]
ومنها قوله [illegible]
[illegible] والحقني بالصالحين

الثواب
فصل يقول بعض الناس الأجر على قدر المشقة ليس بمستقيم على الإطلاق كما قد يستدل به طوائف ١٢٧
على أنواع من الرهبانيات والعبادات المبتدعة التي لا لم يشرعها الله ورسوله من جنس تحريمات
المشركين وغيرهم ما أحل الله من الطيبات ومثل التعمق والتنطع الذي ذمه النبي
صلى الله عليه وسلم حيث قال هلك المتنطعون وقال لو مد لي الشهر لواصلت وصالا
يدع المتعمقون تعمقهم مثل الجوع أو العطش المفرط الذي يضر العقل والجسم ويمنع أداء
واجبات أو مستحبات أنفع منه وكذلك الاحتفاء ~~والانكشاف~~ والتعري والمشي
الذي يضر الإنسان بلا فائدة مثل حديث أبي إسرائيل الذي نذر أن يصوم وأن يقوم
قائما ولا يجلس ولا يستظل ولا يتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروه فليجلس وليستظل
وليتكلم وليتم صومه رواه البخاري وهذا باب واسع وأما الأجر
على قدر الطاعة فقد تكون الطاعة لله ورسوله في عمل ميسر كما يسر الله
على أهل الإسلام الكلمتين وهما أفضل الأعمال ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أخرجاه في الصحيح
ولو قيل الأجر على قدر منفعة العمل وفائدته لكان صحيحا اتصاف الأول باعتبار
تعلقه بالأمر والثاني باعتبار ~~صفته~~ صفته في نفسه والعمل تكون منفعته وفائدته
تارة من جهة الأمر فقط وتارة من جهة صفته في نفسه وتارة من كلا الأمرين
فإن كان من الناس من لا يثبت إلا الأول كما يقوله الأشعرية وطائفة من الفقهاء
من أصحابنا وغيرهم ومن الناس من لا يثبت إلا الثاني كما يقوله المعتزلة وطائفة من الفقهاء
السلف وجمهور العلماء والصواب إثبات الاعتبارين كما دل عليه نصوص الكتاب وكلام
من أصحابنا وغيرهم وأما كونه مشقا فليس هو سببا
لفضل العمل ورجحانه ولكن قد يكون العمل الفاضل مشقا ففضله لمعنى غير مشقته
والصبر عليه مع المشقة يزيد ثوابه وأجره فيزداد الثواب بالمشقة
كما أن من كان بعده عن البيت في الحج والعمرة أكثر يكون أجره أعظم من القريب كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعائشة في العمرة أجرك على قدر نصبك لأن الأجر على قدر العمل
في بعد المسافة وبالبعد يكثر النصب فيكثر الأجر وكذلك الجهاد

[illegible] ومولاه صلى الله عليه وسلم الآمر بالعدل مع [illegible] الحرام [illegible]
وينبغي [illegible] وهو على [illegible] له اخوان [illegible] فلم اما الحكم الثواب على
قدر المشقة والتعب لا لان التعب [illegible] مقصود من العمل لكن لان
العمل ملزوم للمشقة والتعب وهو راي شيخ عبد الله [illegible] الاحاد
[illegible] على [illegible] الجهل [illegible] جرح وما في شرح من علما [illegible] المشقة
مطلوبة منهم [illegible] العبادة [illegible] المشقة والالم والتعب مطلوبا مقربا
الى الله لما فيه من [illegible] نفرة النفس عن اللذات والركون الى الدنيا
وانقطاع القلب عن [illegible] علاقة الجسد وهذا من جنس [illegible] الفائته
والصدود عنهم وهذا [illegible] ولا [illegible] من [illegible] بعض الرهبان
[illegible] الاعمال الشاقة [illegible] من انواع العبادات [illegible]
مع انه انما هو اجتهاد لا ثمرة لها ولا منفعة الا [illegible]
لا [illegible] العبادات [illegible] الذي [illegible] ويظهر هذا الامر الفاسد
مدح بعض الجهال ما يقول [illegible] ولا [illegible] وهذا مدح الرهبان
الذين لا يملحون ولا ينكحون اما [illegible] بالنبي صلى الله عليه
لكني اصوم وافطر واتزوج النساء واكل اللحم فمن رغب عن سنتي
فليس مني وهذا الاساس هو من الدين الفاسد وهو مذموم [illegible]
الى [illegible] الرهبانية مذموم [illegible] ~~[illegible]~~ [illegible] اصحاب [illegible]
وهم المعرضون عن الآخرة وامثالهم من [illegible] المبتدعة الذين
يتعبدون بما لم يشرعه الله من انواع العبادات والرهبانيات
والقسم الثالث وهم اهل الدين الصحيح اهل الاسلام المستمسكون بالكتاب والسنة
والجماعة والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
لقد جاءت رسل ربنا بالحق

١٤٣

فصل [illegible] موضع ان الحسنات [illegible] يرجع الى الظلم [illegible]
هو العدل [illegible] والعباد [illegible] وكل ما كان ظلما [illegible] العباد فهو ظلم العبد [illegible]
لنفسه ولا [illegible] العبد ظلم [illegible]
[illegible] واول من اعترف بهذا ابو البشر [illegible]
[illegible] هذه الكلمات [illegible] ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
فالمغفرة ازالة السيئات والرحمة انزال الخيرات [illegible] على وجه الاستغفار المغفرة والرحمة
وقال موسى عليه السلام [illegible] ظلمت نفسي [illegible]
قال رب ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له [illegible]
وقال يونس عليه السلام لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وفي الصحيح [illegible] الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
اللهم [illegible] ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك
وارحمني انك انت الغفور الرحيم [illegible] ادم [illegible] والرحمة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وهو محفوظ [illegible]

واذا كان كذلك فالظلم [illegible] للحد [illegible] فكل [illegible]
كان [illegible] اداء الواجب اعظم من ترك المحرم والطاعات
[illegible] اعظم من الطاعات العدمية [illegible] الظلم [illegible]
الظلم [illegible] اعظم من [illegible]
[illegible] المحرم [illegible] الحرم [illegible] اداء الواجبات [illegible]
[illegible] ان [illegible] الى [illegible]
الذين [illegible]